

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي.

تخصص: نقد ومناهج.

العنوان

البنية المكانية في رواية "ولو بعد حين" لدعاء عبد الرحمن.

مذكرة مُقدّمة لاستكمال متطلبات شهادة الليسانس.

إشراف الأستاذة:

- بوناصر كريمة

إعداد الطالبان:

- تموريت أسماء

- ساسي دنيا

السنة الجامعية:

2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

الشكر لله أولاً على فضله في إتمام هذا العمل،
إلى من قال فيهما الحق جل جلاله: "فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما" الإسراء -22-
إلى ريحانة قلبي، وفرح نفسي، إليك التي قررة عيني "أمي الحبيبة".
إلى من نقش على صخرة يأس أملا ودلني على ما أريد عملا "أبي العزيز" حفظه الله.
إلى الشموع التي لا تنطفئ "إخوتي".
إلى شقيقة روحي وصديقة عمري "ساسي دنيا" وأختي التي لم تلدها أمي "لوني بشرى"، وصديقاتي "عابد
عائشة" و "طهراوي حميدة".
وأتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة "كريمة بوعامر" على صبرها معنا وإرشاداتها وحرصها على انجاز
هذا العمل وإخراجه في أحسن صورة.
إلى هؤلاء جميعا اهدي هذا العمل.

أسماء

إهداء

الحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى.

أهدي ثمرة هذا البحث أولى الناس بصحبتني، إلى من تحت قدميها جنتي، "أمي الغالية" رعاها الله.

إلى نسيم حياتي ودربي وأماني وسر وجودي في الحياة يا مثلي الأعلى "أبي لعزیز" حفظه الله.

إلى شقيقة روحي وصديقة عمري وأختي التي لم تلدها أمي "أسماء تمورت" وإلى من تحمل معي أعباء

هذا البحث بالعزم والإرادة ابنة عمي "مروى" وصديقاتي "عابد عائشة" و "طهراوي حميدة".

وأتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الفاضلة "كريمة بوعامر" على إرشاداتها ونصائحها القيمة.

إلى هؤلاء جميعاً أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

دنيا

حقائق

تعتبر الرواية شكل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية وأصبحت لها مكانة كبيرة في عصرنا، وهذه الأخيرة تتكون من مكونات سردية تتفاعل بينها لتتشكل الخطاب الروائي ولعل المكان يشغل حيزا كبيرا في الرواية فهو بمثابة الفضاء الذي يتحرك فيه شخصيات الرواية فلا يمكن تصور أي خطاب روائي بدون عنصر المكان، فالمكان يعد عنصرا فعالا وقاعدة أساسية تبنى عليها الرواية إذ أنه ليس مجرد عنصر سردي مكون لها، إنه يعمل على الكشف عن دلالات عميقة تجسد صورة الإنسان في صراعه مع الحياة فالأهمية التي يولدها المكان الروائي تجعل منه عمودها الفقري الذي بدونه يستحيل استواء الرواية.

ومن بين الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع بالتحديد هو عنوان الرواية الذي جلب انتباهنا وميلنا الكبير وتعطشنا لقراءة الروايات والهدف الرئيسي من بحثنا هو الكشف عن تجليات البيئة المكانية في رواية "ولو بعد حين" للكاتبة دهاء عبد الرحمن.

ولقد حاولنا في هذا البحث الإجابة عن هذه التساؤلات منها:

- ما هو مفهوم البيئة؟ وما مفهوم المكان؟

- وما هي أنواع المكان ووظيفته؟

وفيما يخص المنهج المتبع قد اعتمدنا المنهج البنيوي فهو الأنسب لدراسة بنية المكان في الرواية.

وألزمت علينا هذه الأسئلة خطة تتكون من مقدمة وفصلين وخاتمة، فكانت المقدمة عبارة عن عرض إشكالية البحث وخبطه والمنهج المتبع فيه، أما الفصل الأول المعنون بـ "المكان الروائي" تناولنا فيه تعريف البنية لغة واصطلاحاً، وتعريف المكان مذل لغة واصطلاحاً، وأنواع المكان ووظائفه، أما في الفصل الثاني المتمثل في الفصل التطبيقي المعنون بـ "بنية المكان في الرواية"، تناولنا فيه أنواع المكان في الرواية (الأمكنة المغلقة والمفتوحة) وكذا علاقة المكان بالحد الروائي، ثم أنهينا البحث بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج بملحق يحتوي على السيرة الذاتية للكاتبة دعاء عبد الرحمن، وملخص لرواية "ولو بعد حين" لدعاء عبد الرحمن.

وقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها جيرالد برنس (قاموس السرديات)، حسن بحراوي (بنية الشكل الروائي)، محمد بوعزة (تحليل النص السردى)، مهدي عبيدي (جماليات المكان في ثلاثية حنة مينة).

ولقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات أهمها تضارب الآراء حول مفهوم البنية والمكان، وصعوبة تحميل بعض الكتب وكذلك ضيق الوقت.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر لأستاذتي المشرفة "بوعامر كريمة" على كل ما قدمته لنا من مساعدات وملاحظات، كما نتقدم بجزيل الشكر لكل من قدم لي العون وأسأل الله العلي القدير صواب التفكير فهو سبحانه وتعالى الموكل وبه نستعين.

الفصل الأول

مفهوم البنية:

لغة:

البنية والبنية: " وهي البنى والبنى وكأن البنية الهيئة التي يبني عليها مثل المشية والركبة، التي بالصم مقصورة مثل البنى وبنى البنية، ثم بكسر الباء مقصورة مثل جرى فلان صحيح البنية أي القطرة وأبينة الرجل أعطيته بناء وبنى به داره".¹

كما جاء مفهوم البنية عند سعيد علوش في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة وهي نظام تحويلي يشمل على قوانين ويغتني عبر لعبة تحولاته نفسها، دون أن تتجاوز هذه التحولات حدود التي تلتجئ إلى عناصر خارجية.²

ونجد مفهوم البنية في معجم الوسط: "البنية: ما بنى ج بنى وهيئة البناء، ومنه بنية الكلمة أي صيغتها وفلان صحيح البنية".³

كما نجد ورد هذه الكلمة في القرآن الكريم في سور الصف "إن الله يحب اللذين يقنطون في سبيله صفا كأنهم بنيانا مرصوص".⁴

¹ - ابن منظور، لسان العرب (مادة بين)، ط1، ج8، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005، ص37.

² - سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، عرض وتقديم وترجمة، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سوشريين الدار البيضاء، 1985، ص58.

³ - شوقي ضيف وآخرون، مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، ط1، مكتبة الشروق الدولية، منفحة، 2008، ص82.

⁴ - سورة الصف، الآية 4.

اصطلاحاً:

وردت تعاريف عدة اصطلاحية للبنية منها:

"البنية هي شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة، لكل وبين كل مكون على حده والكل، فإذا عرفنا الحكي أو وصفه يتألف من قصة وخطاب مثلاً، كانت بنية هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب والقصة والسرد والخطاب والسرد".¹

فهي بهذا تشكل العلاقة الحاصلة بين مكونات السرد ككل.

وقد ورد تعريف البنية عند جان بياجيه في كتابه البنيوية على أنها "مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة تقابل خصائص العناصر، تبقى أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية".²

أن البنية هي مجموعة من التحولات التي تخضع لقوانين تضبطها وهذا ما يسمى بخاصية الضبط الذاتي.

حيث يقول الدكتور زكريا إبراهيم في كتابه مشكلة البنية "أن أبسط تعريف للبنية هو أن يقال: "إنها نظام أو نسق من المعقولية فليست البنية هي صورة الشيء" أو

¹ - جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ط1، ميرت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003، ص191.

² - جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف هنية وبشير أوبرى، ط4، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1985، ص8.

الفصل الأول: المكان الروائي.

هيكله أو "وحدته المادية"، أو التصميم الكلي" الذي يربط أجزاءه فحسب وإنما هي أيضا القانون الذي يعتبر تكوين الشيء ومعقوليته".¹

بمعنى أن البنيويون عندما يبحثون في بنية هذا الشيء أو ذاك على نحو مباشر، فإنهم لا يتوقفون عند المعنى التجريبي الذي أيدناه.

ونجد مفهوم البنية في قاموس مصطلحات سمير سعيد حجازي أنها "مصطلح نقدي يشير إلى النظام المنسق الذي تتحدى كل أجزاءه بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات التي تتفاضل ويحدد بعضها بعض على سبيل التبادل".²

من خلال هذا القول نجد أن البنية هي نظام كلي تخضع لقوانين تنظمها وتتغير حسب تغير عناصرها.

مفهوم المكان:

لغة:

ورد مفهوم المكان في لسان العرب لـ "ابن سينا" في باب المكان وباب الكون، "والمكان والموقع والجمع أمكنه كقذال وأقدلة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب يبطل أن

¹ - زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية، مشكلة البنية، ط4، مكتبة مصر الفجالة، 1985، ص30.

² - سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001، ص134.

الفصل الأول: المكان الروائي.

يكون فعلا لأن العرب تقول: "كن مكانك وقد مكانك وأقعد مقعدك فقد دل على أنه مصدر من كان أو موضع منه قال: وإنما جمع أمكنة فعاملو الميم الزائدة معاملة الأصلية لأن العرب تشبه الحروف بالحرف".¹

وقد جاء في قاموس المحيط "المكان الموضع جمع أمكنة وأماكن والمكنات بالفتح وإذا يمكن بينه وأبو مكين كامبر نوح بن ربيعة نابغي ومكنته من الشيء وأمكنته منه فتمكن واستمكن".²

ونجد مفهوم المكان عند عبد الرحمن بدوي أن المكان هو كل الأشياء في العالم الخارجي تشغل مكانا أي أنها ذات امتداد وبينهما بعضها وبعض المسافات ولا يتدخل بعضها في بعض".³

وكذلك عرف الزبدي في تاج العروس "فقال" والمكان اشتقاله من كان يكون ولكنه لما كثر في الكلام صارت الميم كأنها أصلية وهذا من باب كون".⁴

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ط4، ج13، دار صادر، بيروت، لبنان، 2005، ص112.

² - مجد الدين محمد بن يعقوب، لفيروز أبادي، قاموس المحيط، ط1، دار الجيل، بيروت، 2004، ص274.

³ - عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ط1، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984، ص461.

⁴ - المرتضى الزبدي، تاج العروس من جواهر القاموس، د. ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1979، ص488.

اصطلاحا:

"تحمل كلمة المكان معاني الحيز والمساحة والخلاء أما في اللغة الاصطلاحية الانجليزية فغالبا ما تعني كلمة "apace" الفضاء الخارجي أي المنطقة الواقعة خارج الخلاف الجوي للأرض والتي نحسب أنها خواء".¹

ويشكل هنا المفهوم للفضاء الفراغ أي عدم وجود شيء ملموس وهذا ما دفع بعض العلماء غلى وضع نظريات بشأنه.

"والمكان هو المكان الأليف، وذلك هو البيت الذي ولد فيه أي بيت الطفولة، إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا، فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة".²

فالمكان هو الصورة التي تسافر بنا إلى ذكريات وأحلام الطفولة.

¹ - ب، س، ديفيز، المفهوم الحديث للمكان والزمان، تر: السيد عطا، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ب، 1996، ص9.

² - مصطفى الضبع، إستراتيجية المكان، دراسة جماليات المكان في السرد العربي، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ب، 2018، ص31.

الفصل الأول: المكان الروائي.

"وهذا ما يتضح لنا عند مهدي عبيدي، أن المفاهيم حول المكان في العمل الروائي كثيرة ومتعددة ومهما كان التعدد فإن المكان واحد، وهو الذي يشمل حيزاً من المساحة التي تقاس".¹

وهنا فكل عالم وناقد مهتم بمفهوم المكان له تعريف خاص به بحسب اختصاصه.

يعرف الباحث السيميائي لوتمان المكان في قوله: "هو مجموعة من الأشياء المتجانسة لمن الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال (المتغيرة) تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية الألفة العادية مثل الاتصال، المسافة... إلخ".²

ف نجد المكان هنا هو مجموعة من المتجانسات التي تربطها علاقات فيما بينهما.

يقول غاستون باشلار في كتابه جماليات المكان بحيث يقول: "المكان بالنسبة لي

كان يحمل خصوصية قومية كما يعبر عن الرؤية".³

¹ - مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة (حكاية بحار، الدخل، المرفأ البعيد)، ط1، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص34.

² - محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، 2010، ص99.

³ - غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 11984، ص06.

أنواع المكان:

المكان المغلق:

"إن الحديث عن الأمكنة المغلقة هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته، كغرق البيت والقصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية كأسيجة السجون، فهو المكان الإجباري المؤقت، فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان، وقد تكون مصدر الخوف، أو هو الأماكن الشعبية التي يقصدها الناس لتمضية الوقت أو الترويح عن النفس كالمقاهي، أو هي تلك الأماكن التي تتردد عليها الطبقة المترفة الثرية لتشبع نزواتها كالملاهي، والمكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو إرادة الآخرين، لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية، ويبرز الصراع الدائم القائم بين المكان كعنصر فني وبين الإنسان الساكن فيه ولا يتوقف هذا الصراع إلا إذا بدأ التآلف يتضح بين الإنسان والمكان الذي يقطنه".¹

المكان المفتوح:

"المكان المفتوح عكس المكان المغلق، والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث عن التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع

¹ - مهدي عبيدي، المرجع السابق، ص 44-45.

الفصل الأول: المكان الروائي.

المكان، إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحى بالمجهول كالبحر والنهر أو توحى بالسلبية كالمدينة أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحى حيث توحى بالألفة والمحبة، أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة كما كان صغير يتموج فوق أمواج البحر، وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية وبين الإنسان الموجود فيها من هذه الأماكن ما يحقق للإنسان المودة والحب، كالحى الشعبي ومنها ما يحمله الحياة والموت والإرادة والسمو والفشل والخيبة ورغم ذلك فهو مكان إيجابي كالبحر، ومنها ما هو حاضن للوجود الإنساني الذي يخترق بذكورته العنيدة الأرض الميتة التي يمر منها، فيحولها إلى خصب وحياة، ومنها ما يكون بقضائه اغترابا وضياعا، وبالتالي فهو مكان سلبي كالمدينة".¹

فقد شغل المكان المغلق والمكان المفتوح حيزا مهما في الرواية فهذه الأمكنة تحقق للإنسان المودة والحب ومنها ما يحمله الحياة والموت والإرادة ورغم ذلك فإنه يكون مكان إيجابي كالبحر وسلبي كالشارع.

¹ - مهدي عبيدي، المرجع السابق، ص 97.

وظائف المكان:

"المكان هو الإطار الذي تقع فيه أحداث الرواية، إذ لا يمكن تصور حدث روائي بعيدا عن المكان فالإنسان دائما في حاجة لهذا الإطار ليبنى فيه جذوره التي تشكل الهوية التي تتحول فيما بعد إلى مرآة عاكسة".

"وذلك أن المكان في الرواية شديد الارتباط ليس فقط بوجهات النظر والأحداث والشخصيات، ولكن أيضا ترمز القضية وبطائفة من القضايا الأسلوبية والسيكولوجية والتماطيقية التي وإن كانت لا تتضمن صفات مكانية في الأصل فإنها ستكتسبها في الأدب، كما في الحياة اليومية، المرتفع/ المنخفض، اليمين/ اليسار... إلخ".¹

كما ترى حنان موسى: "أن المكان الروائي لم يعد إطار للحوادث والمآسي عندي بالشيء الأعمق، حيث استطاع الشاعر بحسه المرفه أن يكتشفه من جديد ويحمله الكثير من مكوناته الداخلية، وأن يجمع شتات الذات الإنسانية التي كتبها الزمن ليطلقها من عقالها ويعيد تركيبها من جديد في عالم يحلم به".²

¹ - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (القضاء، الزمن، الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1990، ص32.

² - حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي نموذجاً، د. ط، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، 2006، ص15.

الفصل الأول: المكان الروائي.

فهذا إبراهيم عسافين، يقول: "المكان وعاء للأحداث والشخصيات أو الإطار لهما

ولغيرهما من عناصر القصة".¹

"وهذا ما ذهب إليه حميد لحمداني، عندما قال: "وطبيعي أن أي حدث لا يمكن

أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير

المكاني".²

"ومن وظائف المكان أيضا أنه يعتبر ركيزة من ركائز البناء الروائي: إذ يساعد

على التفكير والتركيز والإدراك العقلي للأشياء والبيئة التي تنتظم مع الأحداث

والشخصيات في وحدة فنية متكاملة".³

"ويمكن القول كذلك أن البنية المكانية في الرواية تحمل مميزات العصر وتعبر

عن الواقع المعاش، ولعل بيئة القصة في حقيقتها الزمانية والمكانية لما تحمله من

خصائص تدل على المرحلة وما يتعلق بتاريخها الطبيعي بما يحمل من أخلاق الناس

وعاداتهم".⁴

¹ - إبراهيم عسافين، تحولات السرد، دراسة في الرواية العربية، ط1، دار الشروق لنشر والتوزيع، عمان، 1996، ص165.

² - حميد لحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1991، ص65.

³ - أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، د. ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص19.

⁴ - المرجع نفسه، ص24.

الفصل الأول: المكان الروائي.

وبصورة عامة فإن: "الوضع المكاني في الرواية يمكنه أن يصبح محدد أساسيا للمادة الحكائية ولتلاحق الأحداث والحوافز، أي أنه سيتحرك في النهاية، إلى مكون روائي جوهري ويحدث قطيعة مع مفهومه كديكور".¹

فالمكان في الرواية يكتسب أهمية كبيرة ودلالة خاصة فهو ليس فقط مكانا فنيا، وليس فقط عنصر من عناصر الرواية وإنما هو المكان الذي تجري فيه الحوادث وتتحرك فيه الشخصيات وهذا ما اتفق عليه مجموعة من المؤلفين.

¹ - حسن بحراوي، المرجع السابق، ص33.

الفصل الثاني

1-أنواع الأمكنة:

إن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في مشكلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضييق أو الانفتاح أو الانغلاق فالقبول ليس هو الميدان، والزنزانة ليست هي الغرفة، لأن الزنزانة ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي، بخلاف الغرفة، فهي دائما مفتوحة على المنزل والمنزل على الشارع وكل هذه الأشياء تقدم مادة أساسية للروائي لصياغة عالمه الحكائي، حتى أن هندسة المكان تساهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الأبطال أو حلقة التباعد بينهم.¹

1-1-المكان المغلق:

تؤدي الأمكنة المغلقة دورا محوريا في الرواية لأنها ذات علاقة وثيقة بتشكيل الشخصية الروائية، أي انغلاق هذه الأخيرة في مكان واحد وعدم قدرتها على التفاعل مع العالم الخارجي، إذ تعد هذه الأمكنة الملجأ الوحيد المليء بالأفكار والذكريات

¹ - ينظر: حميد لحداني، بنية النص السردي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991، ص72.

الفصل الثاني: بنية المكان في الرواية.

والآمال حتى الخوف والتوجس وعند تحليلنا لرواية "ولو بعد حين" توصلنا إلى الأمكنة

المغلقة التالية:¹

- **الغرفة:** من بين أهم الأماكن في المنزل التي يجد فيها المرء راحته وفي

رواية "ولو بعد حين" كانت مكان خوف وهلع بالنسبة لغفران، هنا حاول رمزي

التحرش بأخته غفران، ينزع الغطاء عنها وهي نائمة وهذا ما يستحيل في

الرواية.

استيقظت "غفران" بعد منتصف الليل وهي تشعر بأحدهم وهو يرفع الغطاء عنها

فوق جسدها ...لا...لا ليس مجددا"²

ونجد الغرفة هنا أيضا مكان اعتراف رمزي لوالده بالجريمة التي ارتكبها وهي قتل

سلمى ويتجلى ذلك في:

"قالتها والدة رمزي" وهي ترتجف من شدة الخوف وما الغريب؟ إنها ترتجف منذ

تلك الليلة، الليلة التي طرق والدها الباب بعد منتصف الليل وارتدى بين أحضان زوجها

وهو يبكي وجسده يختض بقوة، ويخبره أنه ارتكب جريمة قتل دون قصد منه، سحبه

¹ - حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ط1، منشورات مركز أوجاريت الثقافية، رام الله، فلسطين، 2007، ص134.

² - دعاء عبد الرحمن، ولو بعد حين، ط1، عبير الكتب للنشر والتوزيع، مصر، 2018، ص20.

الفصل الثاني: بنية المكان في الرواية.

والده للغرفة في الداخل محاولا الحفاظ على خفض صوته، وثبات انفعالاته بالرغم من انقباضة صدره، والألم القوي الذي ضرب قلبه".¹

لقد ترددت أيضا مفردة الغرفة في الرواية فكانت مكان خوف وندم بالنسبة لأنور حيث حاول حسن أن يأخذ حق أمه والانتقام لها، وتهديد أنور أن يصحح أخطائه وينفذ أوامر حيث لكي ينجو بحياته.

ومثال ذلك في الرواية: "أغمض "أنور" عينيه اللتين باتتا تدوران في سقف الغرفة وهو يشعر بروحه تتسحب شيئا فشيئا من أطراف جسده، بينما الدوار العنيف لا يفارق رأسه، هل سيقابل "زينب" بالفعل في العالم الآخر؟ كيف سيواجهها؟ هل مسموح هناك بالاعتذار؟ هل كانت الدنيا تستحق ما فعله؟".²

- الورشة: من الأماكن المغلقة وهو المكان المعد لصناعة الأشياء وإصلاحها يدويا، يعمل فيها جماعة من الناس.

- تعتبر الورشة المصدر الوحيد الذي يسترزق منه حسن، وتعلم فيها الصنعة حتى أصبح بارعا يقوم بإصلاح السيارات حتى في أوقات متأخرة.

¹ - دعاء عبد الوحمن، ولو بعد حين، ص58.

² - المصدر نفسه، ص133.

الفصل الثاني: بنية المكان في الرواية.

وقد ظهر ذلك في قول الساردة: "حسن ماهر جدا في صنعه لا مكان له سوى

ورشة إصلاح السيارات يقضي بها طيلة يومه إلى وقت متأخر من الليل".¹

نجد أيضا الورشة مكان تحرش رمزي بسلمى التي كانت دائما تمر أمامها، ومثال

ذلك: "ورشة في منعطف لا بد أن تمر الفتاة به قبل أن تعبر الطريق باتجاه السيارات،

والشجرة الضخمة الملاصقة لها تمكنه من انتظارها أسفل فروعها الكثيفة باطمئنان دون

أن يراه أحد، ورمزي يستغل الميزة لصالحه".²

وفي رواية "ولو بعد حين" اعتبرت الورشة مكان وقوع الجريمة بقتل الطفلة سلمى

على يد رمزي، ويتضح ذلك في الرواية، "الفتاة المسكينة قتلت بجانب ورشته التي ترك

بابها مفتوحا وباستخدام إحدى أدواته وعندما عثرت إحدى أميراتها عليها ملقاة على

الأرض غارقة في دماؤها".³

الحمام: هو المكان الذي يستحم أو يغتسل فيه المرء، وهنا الساردة وصفت

الحمام الذي يلجأ إليه حسن ليقضي احتياجاته، ويمثل الاقتباس التالي نمونجا عن

المكان: "وباب حمامه في زاوية من الغرفة يدلّف إليه بجانب جسده، لصغر مساحة

¹ - دعاء عبد الرحمن، ولو بعد حين، ص30.

² - المصدر نفسه، ص46.

³ - المصدر نفسه، ص52.

الفصل الثاني: بنية المكان في الرواية.

الباب من الخارج، لا يمكن أن يكون هذا الحمام مكون من أربعة جدران، إنه على الأكثر حائطان وزاوية، إلا أنه يكفي احتياجاته".¹

من خلال ما سبق يمكن القول أيضا أن الحمام كان مسرح للجريمة الذي قتل فيه سيد وشاهين بضربة شديدة على وجهها مع خنقهما ونقشهما بالسكين حاد على جسديهما.

وهو ما يظهر في الاقتباس التالي: "يراهما يندفعان تجاه الحمامات الضيقة بالداخل تم تتراجعان بقوة إلى الخلف على أثر ضربة شديدة تلقياها في وجهيهما ثم تبعتها ضربات متتالية حتى تم إنهاكهما تماما. وعندما انتهى من خنق كليهما أمسك بسكين حاد ونقش الكلمتين على جسديهما".²

- قسم الشرطة: هو المكان الموكل بحفظ الأمن في أوقات السلم، ويتدخل فيه مجموعة من القضايا كالمخدرات وارتكاب الجرائم وهو ينتمي غالبا إلى الوزارة الداخلية.

هنا قسم الشرطة مكان للتعذيب والتحقيق أين تم الإلقاء القبض على حسن بتهمة قتل سلمى كمشتبه به فقط ويظهر ذلك في قول الكاتبة: "وفي قسم الشرطة وأمام

¹ - دعاء عبد الرحمن، ولو بعد حين، ص30.

² - المصدر نفسه، ص146.

الفصل الثاني: بنية المكان في الرواية.

الضابط المكاف بالقبض عليه، اكتشف حسن أن ما حدث له في غرفته لم يكن أكثر من مزاح ثقيل، فهنا الضرب مختلف تماما فن لا يجيده سوى الخبراء ولا يتذوقه إلا المطحونون، يؤلم بعنف ولا يترك علامات جسدية".¹

في قسم الشرطة ذهبت أروى لتكتب مقالا حول هذه الجرائم التي كانت لا تعد ولا تحصى والذي يعد مكانا لتحقيق العدل ورد حق المظلومين والضحايا، إلا أنه في هذه الرواية كان عكس ذلك: "أسفة يا عاصم... قبل كتابة المقال كنت في قسم الشرطة وشاهدت والد أحد الضحايا يقف هناك صارخا لأنهم قد أطلقوا سراح خاطف ولده لعدم وجود أدلة ضده... الضابط كان يجلس ببرودة ويضحك".²

- المحكمة: مقر يتم فيه التقاضي بين متخاصمين، وهي مدنية تتبع السلطة القضائية التي يفترض في أن يكون لها استقلالية ضمن سلطات الدولة الثلاث.

وهي مكان يسود فيه العدل إلا أنه في رواية "ولو بعد حين" كانت عكس ذلك بالنسبة للمتهم حسن الذي شهد ضده بالزور من قبل أنور بالرغم من هم بالحقيقة، هذا ما تجلى في الرواية: "رفض أن يستدعي محاميا للدفاع عنه فاستدعت المحكمة واحدا

¹ - دعاء هبد الرحمن، ولو بعد حين، ص52.

² - المصدر نفسه، ص247.

الفصل الثاني: بنية المكان في الرواية.

من أجله، والذي أبلغه بأن والده قام بالشهادة ضده، وذكر من ضمن شهادته بأنه يشاهده مرارا وتكرارا وهو يغازل المجني عليها".¹

اعتبرت المحكمة أيضا مكان النطق بالحكم وإدانة المتهم حسن السجن لمدة عشر سنوات، بالرغم من أنه كان غير مذنب ومثال ذلك: "حكمت المحكمة بسجن المتهم عشر سنوات مع الشغل... نطق بها القاضي وكأنه لم يستقر في وجدانه بعد أن حسن مذنب، ولم لا شهادة شهود الواقعة تتضارب وتتعارك أماء بعنف".²

هنا المحكمة مكان إصدار الحكم حول قضية السيدة جلييلة برغم من أن عاصم كان شديد التعمق في هذه القضية ومثال ذلك: "تناقضه مع الحالة النفسية المتأزمة التي خرج بها منذ قليل من قاعة المحكمة وحديثه مع السيدة جلييلة".³

- النيابة: الهيئة الرسمية المختصة بالتحقيق في الجرائم والدعوى العامة

ومباشرتها ضد مرتكب الجريمة ومتابعة تنفيذ العقوبات وتدابير الوقاية التي

تصدر عن المحكمة.

¹ - دعاء عبد الرحمن، ولو بعد حين، ص 61.

² - المصدر نفسه، ص 64.

³ - المصدر نفسه، ص 79.

الفصل الثاني: بنية المكان في الرواية.

ففي هذا المكان كانت التحقيقات مازالت متواصلة حول قاتل سلمى لأن كل الاتهامات والشهادات الزور الموجهة إلى حسن ويمثل الاقتباس التالي نموذجا عن المكان: "هذا العام قضاه بين تحقيقات النيابة وجلسات المحاكمة وهو محبوس احتياطيا على ذمة هذه القضية حتى حصل على الحكم الابتدائي الذي لم يشكل معه فارقا نفسيا كبيرا".¹

ودائما تكون النيابة مركز التحقيقات حول قضايا اغتصاب الأطفال التي لا تعد ولا تحصى وتجسد ذلك في هذا الاقتباس: "منذ شهرين انتهى من التحقيق مع أحدهم وتم تحويل القضية إلى النيابة لاستكمال التحقيقات فيها ضحية لا يتجاوز عمرها سبع سنوات بعد والعم هو الجاني، المشفى الخاص يؤكد أنه العم وتؤكداه الطفلة بعد تطابق تحليل العينة بينما الطب الشرعي ينفي".²

وفي حجرة النيابة كانت السيدة جلييلة تلقي أقوالها أمام محاميها حول مقتل ولدها على يد شاهين وسيد بالرغم من أنهما فعلا لا يصدر أي حكم عليهما في نظر القانون.

¹ - دعاء عبد الرحمن، ولو بعد حين، ص64.

² - المصدر نفسه، ص68.

الفصل الثاني: بنية المكان في الرواية.

ويتضح لنا ذلك في الرواية: "وقفت السيدة جليلة أمام حجرة النيابة تستمع إلى محاميتها بصمت يشبه صمت القبور لا تستوعب ما يقوله بالضبط" شاهين وسيد" لم يبلغا الثامن عشر بعد لذلك طفلان في نظر القانون".¹

- السجن: "إن السجن فضاء مغلق كما أنه ضيق ومظلم ويكون انغلاقه تاما، حيث يتحول هذا المكان شديد الانغلاق إلى مكان مسرحي تلتقي فيه نماذج مختلفة من الشخصيات تربطها علاقة حميمة وتذوق العذاب الجسدي الذي تعاني منه".²

في هذه الرواية كان أنور بتحضر بشوق دخول حسن للسجن لخطبة غفران وتنفيذ الصفقة المبرمة بينه وبين حافظ: "أنور كان ذئبا ماكرا، إلا أنه في نفس الوقت يشترق إلى سجن حسن أكثر من شوقه لوضع خاتمه الرخيص حول أصبع فتاة الصغيرة التي لم تكن تعرف أنها أصبحت كبش فداء لبراءة أخيها العابث".³

¹ - دعاء عبد الرحمن، ولو بعد حين، ص 74.

² - سعيد حورانية، جماليات المكان، ط2، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 58.

³ - دعاء عبد الرحمن، ولو بعد حين، ص 65.

الفصل الثاني: بنية المكان في الرواية.

وهنا عودة حسن بعد طول المدة التي قضاها في السجن وهذا ما يتجلى ذلك في الرواية: "الذي قام بتأجيره فور خروجه من السجن بعد إطلاق سراحه منذ أيام وهو جيداً، ماذا سيفعل وكيف سيسترد حقه الضائع".¹

فالمخزن هو المكان الذي اختطفت فيه غفران من طرف حسن لينتقم من والدها وأخوها الذي كان سبب دخوله إلى السجن بجريمته التي لم يكن له أي علاقة بها: "يبدو أنه مخزن مهجور فالأرض مغبرة ببلاط قديم تحفره نفاط سوداء كل هذه المساحة الواسعة فارغة تماماً سوى من مقعد عريض متحد بكسوة كانت حمراء في يوم ما".

هل كل هذه الاحتياطات والتحصينات من أجل في غير مهم كل هذا لا أهمية له بجوار مصيرها المجهول الذي ينتظرها.²

وهذا ما نجد في الرواية أن الحمام كان أكبر حدث هنا بحيث وضحت الساردة وقوع الجريمة فيه بمقتل سيد وشاهين: "وبطريقة أو بأخرى لم يكن الحمام مزدحماً كعادته وكأن الأمر قد أعد لتلك الجريمة".³

¹ - دعاء عبد الرحمن، ولو بعد حين، ص 127.

² - المصدر نفسه، ص 136.

³ - المصدر نفسه، ص 146.

الفصل الثاني: بنية المكان في الرواية.

فقد حرصت الساردة على أن يكون المكان مناسباً ومنسجماً مع الحدث، مما يجعل المكان جزءاً من الحدث، فهو يعتبر عنصر فعال يحمل أبعاداً وتفصيلات باعتباره وعاءاً حاضناً للأحداث، ومن هنا ظهرت علاقة الحدث بالمكان في رواية "ولو بعد حين".

ونجد أيضاً السجن في الرواية مكان وقوع الجريمة التي قتل فيها سيد وشاهين بالرغم من أن الجاني هنا مجهول ويتضح لنا ذلك في الرواية: "بينما مأمور السجن يتحدث بتفاصيل تتجسد أمام عيني "عاصم" ويرأها رأي العين كمن كان حاضراً في نفس اللحظة التي وقعت فيها".¹

- **المخزن:** هو المساحة المعدة من قبل الشركة أو المصنع لتخزين منتج نهائي أو مواد أولية أو حتى قطع غيار يكون مهياً لهذا الغرض ومصمم لاستقبال هذه المواد حسب شروط التخزين لها ضمان عدم التلف.

المخزن هنا في الرواية المكان الوحيد الذي لجأ إليه حسن بعد خروجه من السجن، وتجسد ذلك في هذا الاقتباس: "قفل.. اثنان... ثلاثة أقفال كثيرة يوصد بها باب هذا المخزن القديم ذي المساحة الواسعة والمنعزل عن العراء".²

¹ - دعاء عبد الرحمن، ولو بعد حين، ص 146.

² - المصدر نفسه، ص 127.

الفصل الثاني: بنية المكان في الرواية.

من خلال ما سبق يمكن القول أيضا أن المخزن هو المكان الذي اختطفت فيه غفران من قبل حسن لينتقم عما فعله والدها وأخوها به، وهو ما يعبر عنه المثال التالي: "يبدو أنه مخزن مهجور فالأرض مغبرة ببلاط قديم تحفره نقاط سوداء، كل هذه المساحة الواسعة فارغة تماما سوى من مقعد عريض منجد بكسوة كانت حمراء في يوم ما".¹

1-2- الأمكنة المفتوحة:

"يمكن للقارئ على ما تقدم أن يميز الأماكن المفتوحة التي تكون متاحة لجميع الشخصيات القصصية ولا تحدها حواجز وتسمح بالشخصية بالتطور والحرية كالشوارع والحدائق العامة وما شابهها".²

- الشارع: يعد فضاء الشارع أحد الفضاءات المفتوحة للشخصيات الموجودة

فيها حيث يعتبر القاص من خلالها عن الصور والمفاهيم التي تساعدنا على

تحديد سماتها الأصلية والإمساك بمجموع القيم والدلالات المتصلة بها.

- كما أصبح تحديد الشارع في الرواية وصف للمكان الذي كانت تمر به غفران

للوصول إلى ورشة الخياطة ويتضح ذلك في الرواية: "الشارع الضيق يظهر

¹ - دعاء عبد الرحمن، ولو بعد حين، ص 137.

² - سعيد حورانية، جماليات المكان، ص 44.

الفصل الثاني: بنية المكان في الرواية.

كأنه لا ينتهي بفضل تلك الإضاءة الضعيفة الصادرة من عمود الإنارة اليأس صاحب الأمعاء السلوكية الظاهرة للعيان فوق الرصيف المتهالك الأكثر بؤسا منه".¹

- **الساحة:** وتعرف بالناحية وهي أيضا فضاء يكون بين دور الحي، وتعتبر أيضا الساحة التي كانت يمارس فيها حسن الملاكمة: "يبدو أنه مازال يمارس الملاكمة كما كان يفعل هناك، في الساحة الشعبية الواسعة التي تحتل قمامة الحارة القديمة زاوية واضحة منها... ولكن مهلا".²

- **البحر:** "كمكان مفتوح يظهر أفكار وأبعاد سياسية واجتماعية واقتصادية وإنسانية في ضوء الثنائيات المتقابلة والتماثلية ويقوم البحر كمكان مفتوح بدور حيوي على مستوى الفهم والتفسير والقراءة النقدية".³

حيث شبهت الساردة البحر بالحالة التي كانت تعيشها غفران في تلك اللحظة: "العدو من خلفها والبحر كل دوامته المغرقة أمامها ستفعل كما يفعل أي غريق مكانها، تضرب بذراعيها بشكل عشوائي وتصرخ طالبا النجدة".⁴

¹ - دعاء عبد الرحمن، ولو بعد حين، ص11.

² - المصدر نفسه، ص15.

³ - مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنة مينة، (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، ط1، منشورات الهيئة العلمية السورية، دمشق، 2011، ص115.

⁴ - دعاء عبد الرحمن، ولو بعد حين، ص28.

الفصل الثاني: بنية المكان في الرواية.

- **المشفى:** المكان الذي يتم فيه علاج الأفراد الذين يعانون من مرض معين والذين يأتون إليه من أجل الحصول على تشخيص وعلاج لا حتى لحالتهم المشفى والذي يعتبر الأمل الوحيد لشفاء سلمى بعد ضربها بألة حادة على رأسها من طرف ولكن الأسبق كانت جثة هامة أثناء وصولها للمشفى: "نقلوها إلى المشفى الحكومي القريب الذي أسهم في القضاء على الآمال الضعيفة أن تبقى على قيد الحياة، فهدرت دمائها الباقية بإهمال بدعوى عدم وجود إمكانية العلاج المناسب".¹

- **الحي:** من أكثر أسماء الأماكن العربية التي تشير إلى معنى الحياة وحركتها الدائمة، إلى درجة أن الحي اسم مشترك بين المكان والإنسان والمطلق في مفرد، ويشترك فيه الإنسان والمكان في مفرد وجمعه معا".²

ويعتبر هذا المكان أكثر الأماكن انفتاحا فقد أشارت إليه الساردة على أنه مكان للخلافات والمعارك اليومية بين حسن وأنور فمحامي حسن أثبت ذلك بشهادة سكان الحي، وهذا ما يعبر عنه المثال الآتي: "فبرغم قوة شهادة والده إلا أن محاميه اثبت بشهادة الشهود ومن سكان الحي أن بينهما معارك يومية".³

¹ - دعاء عبد الرحمن، ولو بعد حين، ص52.

² - مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنة مينة، ص64.

³ - المرجع نفسه، ص64.

الفصل الثاني: بنية المكان في الرواية.

لقد ترددت مفردة الحي في الرواية فكانت السيدة جلييلة تعيش في نفس الحي مع شاهين قاتل ابنها والذي يعمل في مواقع التواصل الاجتماعية ينشر الأفلام والفيديوهات الإباحية، "لم يندهش فهو يعلم أنها من نفس المكان والحي، ولكنها بالتأكيد لم تكن تعلم بأن شاهين لم يكن يعمل في ألعاب الفيديو فقط لقد كان مدمنا على مشاهدة الأفلام الإباحية ليلا أثناء تدخينه لسجائر المخدرات".¹

2- علاقة المكان بالحدث الروائي:

"يعد الحدث مكونا رئيسيا وأحد أهم عناصر الرواية، وهو العنصر الأخير من عناصرها، الزمان والمكان الشخصيات اللغة والحدث، ويعد أبرز عناصر الرواية لأنه العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة".²

يعتبر الحدث من العناصر الأساسية للرواية فلا يمكن تصور رواية دون أحداث فكل حدث ارتبط بشخصية معينة قد يجري الحدث في مكان ضيق ومحصور كالغرفة التي كان رمزي يشاهد فيها الأفلام الإباحية، بالرغم من أنه كان يتقاسم الغرفة مع أخته غفران واعتاد دائما مشاهدة هذه الأفلام ومحاولة الخوض في هذه التجربة مع غفران ضنا منه أنها راضية وقابلة بالأمر: "عادت غفران ذلك اليوم إلى منزلها وهي تشعر

¹ - دعاء عبد الرحمن، ولو بعد حين، ص 82.

² - مهدي عبيدي، جماليات المكان، ص 208.

الفصل الثاني: بنية المكان في الرواية.

بالتقزز من غرفتها، ألقت نظرة إلى الحاسوب وأخوها نائم يشخر كالجثة الهامدة فوق سريره".¹

فكل ما وقع في الغرفة نجد أنها غيرت حياة غفران إلى جحيم قد حاولت أن تقنع والديها ماذا فعل أخوها وما يحدث في تلك الغرفة ومع ذلك كل الاتهامات وجهت إليها وأن رمزي غير مذنب.

الحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي في الحياة اليومية، وأنه انطلقا من الواقع فالكاتبة اختارت الأحداث المناسبة لكتابة روايتها لينغمس القارئ في قراءتها ويزود مخزونه الثقافي.

واختارت الساردة الورشة كمكان لوقوع الحدث الذي قتلت فيه سلمى على يد رمزي ولبست التهمة ضد حسن الذي كان يعمل في تلك الورشة: "وفي الصباح بدأت الأخبار تتناقل في الحي فتاة مقتولة بجوار ورشة حسن والورشة مفتوحة وصاحبها لم يحضر بعد، كل التفسيرات والتحليلات وأصابع الاتهام كان متهما شخصا واحدا فقط "حسن" فلم يحتاج الأمر سوى فاعل خير وكثيرا ما هم".²

¹ - دعاء عبد الرحمن، ولو بعد حين، ص26.

² - المصدر نفسه، ص52.

الفصل الثاني: بنية المكان في الرواية.

خطط حسن للدخول إلى المشفى لينتقم من أنور الذي كان متواجدا في المشفى وهو ما يظهر في الاقتباس التالي: "دلف حسن إلى المستشفى العام وهو يتخطى الحديقة على الجانبين بجوار الباب الحديدي العريض والتي تساقط أوراقها المتطايرة هنا وهناك لم يوقفه أحد كما كان يتوقع".¹

يعد هذا المكان تدهور الحالة الصحية لوالدة غفران اثر سماعها بموت زوجها وابنها فكانت صدمة كبيرة لها: "كانت عائدة للتو من المشفى الذي ترقد فيه والدته حزينة مكسورة لا زال الطبيب يرفض أن يسمح لها بالخروج وحالتها غير مستقرة على الإطلاق".²

كانت غفران دائما تقوم بزيارة والدتها في المستشفى حيث كان كريم صديق حسن يوصلها دائما: "أخرجها نداء كريم من حالتها المتهالكة وهو يسرع خلفها على السلم ليلحق بها، استدارت حوله متسائلة بابتسامة صغيرة مرحبة فقال على الفور وهو يلتقط أنفاسه بصعوبة، لماذا لم تنتظريني صباحا لأقوم بتوصيلك إلى المستشفى؟".³

فقد لعبت الأماكن المفتوحة والمغلقة دورا هاما في تشكيل بنية الرواية وانطلاقا من تفاعل الشخصيات الموجودة في الرواية وبينت لنا الأحداث الجوهرية فيها.

¹ - دعاء عبد الرحمن، ولو بعد حين، ص128.

² - المصدر نفسه، ص257.

³ - المصدر نفسه، ص258.

خاتمة

من خلال هذه الدراسة والتي كانت حول البنية المكانية في رواية "ولو بعد حين" لدعاء عبد الرحمن، نجد أنها طرحت قضايا ومشكلات اجتماعية كما كانت زاخرة بحقائق واقعية نستطيع إثراء معارف الملتقى ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة هي:

- أطلق النقاد العديد من الاصطلاحات على عنصر المكان كفضاء والحيز، في حين عند البعض الفضاء أشمل وأوسع من المكان ذلك انه يشمل مجموع الأحداث الروائية.
- يترك المكان أثر في نفسه شخصيات الرواية الذي يتراوح بين الإحساس بالراحة والتوتر والخوف والرعب.
- يعتبر المكان عنصرا مهما في العمل الأدبي إذ لا يمكن الاستغناء عنه فلا وجود لرواية من دون المكان ولا مكان من دون رواية.
- تعد رواية "ولو بعد حين" رواية واقعية مقتبسة من أحداث حقيقية.
- المكان وعاء الأحداث وكلما زادت أهمية الحدث زادت أهمية المكان أي علاقة المكان بالحدث الروائي.
- تعدو الأمكنة وتنوعها في رواية "ولو بعد حين" فهناك المفتوحة والمغلقة فعلى سبيل المثال الأماكن المغلقة نجد الغرفة، الورشة، المخزن...، أما الأماكن المفتوحة فنجد الشارع، الحي، الساحة...

- ذكرت موضوعات شائكة للغاية وتناقش قضايا منتشرة في مجتمعنا وكان من أهمها، إدمان الإباحية وما يترتب عليه من جرائم وأنه لابد من قانون وادع حتى لا تضيع حقوق الأطفال والفتيات جراء تلك الشهوات الزائلة التي كانت سبب في ضياع الكثير ممن لا ذنب لهم وشرف المهنة الذي باعه بعضهم لأجل متعتهم الشخصية غير مكترئين بالضحايا ولا بذويهم.

ملاحقا

ملخص الرواية:

تدور أحداث رواية "ولو بعد حين" حول جرائم القتل والإباحية، بحيث تناولت الكاتبة أربعة قضايا مختلفة ذات أحداث متشابكة، فكانت القضية الأولى متعلقة بغفران التي تعرضت للتحرش والإساءة من قبل أخيها المدلل رمزي، فكانت ردة فعل والديها هي الدفاع عن ابنهم الذي كانت جميع طلباته وأوامره مسموحة، فحاولت غفران أن تقنع والديها بتصرفات رمزي الغير أخلاقية فكثرت الاتهامات ضد غفران، حتى خرج رمزي من المنزل وذهب إلى ورشته المخصصة لإصلاح السيارات، وانتقل غفران للعيش عند خالتها، هنا بدأت الأحداث والشخصيات تتوالى فوجد حسن الذي كانت له عداوة كبيرة مع أنور بسبب أمه فطرده من الورشة وذهب للعمل مع رمزي وتبدأ الأحداث بالتشابك ليعود رمزي بالتحرش بفتاة أخرى تدعى سلمى التي كانت دائما تمر أمام ورشة حسن، وكان حسن يلاحظ تحرشات رمزي ومضايقاته لتلك الفتاة الذي انتهى الأمر بها قتيلا على يد رمزي لأنها لم تستسلم له وكانت الورشة المكان الذي حدثت فيه الجريمة ولبست التهمة لحسن وصدر القرار بسجنه لمدة عشر سنوات.

أما القضية التالية لا تختلف عن الأولى وتتمثل في اغتصاب طفل لا يتجاوز العشر سنوات من قبل سيد وشاهين، هما أيضا لم يبلغا سن الثامنة عشر واعترافها

بالجريمة أمام حجرة النيابة حيث كانت واقفة السيدة جلييلة تسمع أقوالهم وتتألم بصمت فصدر الحكم ببراءتهم لأنهم طفلان في نظر القانون.

لنتقل إلى قضية أخرى وهي قصة أمل التي تعرضت للاغتصاب من قبل دكتور مختص في أمراض توليد النساء الذي كانت على موعد معه من أجل فحصها، وحدث الشيء الذي لم تكن تتوقعه، لتنتهي بتأزم حالتها النفسية ودخولها للمصحة التي كان الدكتور يحي مشرف على علاجها ولكنه لم ينجح في ذلك ووضعها مع شريكة غرفتها طالبا من هذه الأخيرة مساعدتها في علاجها وذلك لمحاولة التحدث إليها.

وتليها قضية خروج حسن من السجن ورغبته في الانتقام من أنور ووالد غفران ورمزي ليبدأ انتقامه من والده الذي زاره في المستشفى طالبا منه الاعتذار عما فعله في أمه المتوفاة لتظهر ملامح الخوف والهلع على وجه أنور فطلب من حسن على أن يسامحه ويصحح جميع أخطائه، وبعد انتهائه من محاسبة أنور قام باختطاف غفران وحبسها في المخزن المهجور وربطها بسلاسل حديدية ضانا منه أن غفران تعرف مكان رمزي، ولكن في نفس الوقت لم يكن قاسيا عليها لتشعر بالأمان معه.

وتأتي هذه القضية ما قبل الأخيرة حول مقتل سيد وشاهين في حمام السجن، الطفلان اللذان اغتصبا طفل السيدة جلييلة حيث نقشت على ظهرهما كلمة "رد الشرف"، وهذه الكلمة التي حيرت عاصم ضابط في قسم الشرطة لم يجد لها أي حل،

وتأتي الصدمة الكبيرة وهي وفاة رمزي حيث نقلوه إلى وهنا سمع حافظ والد رمزي بالخبر وذهل ليتعرف على الجثة وهناك أصابته نوبة قلبية أدت إلى موته، وبعدها سمعت والدة رمزي بالخبر وفاة ابنها وزجها في نفس الوقت، كانت هذه أكبر صدمة بالنسبة لها وأدت إلى دخولها للمستشفى.

وخلاصة القول أن هذه الرواية تحمل مجموعة من القضايا حول الاغتصاب والانتقام وكل عنوان يوحي بدلالة وانتهت بكشف جميع الأسرار وعودة غفران إلى الدراسة وتواصلها الدائم مع حسن، وتحسن حالة السيدة جليلة وحل لغز الذي حير عاصم.

السيرة الذاتية للكاتبة:

1- الولادة والنشأة:

دعاء عبد الرحمن كاتبة مصرية من مواليد محافظة الجيزة، 11 نوفمبر 1979، بكالوريوس إدارة أعمال وديبلوم من المعهد العالي للدراسات الإسلامية، بدأت الكاتبة دعاء عبد الرحمن في الدخول إلى مجال العمل الروائي عن طريق اسم مستعار وهو "مشاعر غالية" وقد تميزت أعمال وروايات دعاء عبد الرحمن بانتشارها في أوساط الشباب والبالغين.

2- أعمالها:

كان أول أعمالها روايتها الإلكترونية "اكتشفت زوجي في الأتوبيس" التي نشرت عام 2011، وقامت بكتابة روايات "اغتصاب" و "لكن تحت سقف واحد".

وتلاها بين الروائيتين رواية "مع وقف التنفيذ" ثم نشرت رواية "ولا في الأحلام" وتبعتهن رواية "إيماجو" وكانت أولى رواياتها الورقية المطبوعة.

تميزت أعمال دعاء عبد الرحمن بالسهولة والبساطة واستخدامها للأسلوب الراقي البسيط وحسن سردها للأحداث واختيارها للكلمات السهلة والمشاعر الغير مبتذلة وابتعادها عن الرخص في الألفاظ والإيحاءات وجاءت روايتها نقية جميلة تجذب الكثيرين إليها.



قائمة المصادر

والمراجع

1- المصادر:

- القرآن الكريم، برواية ورش.
- دعاء عبد الرحمن، ولو بعد حين، ط1، عبير الكتب للنشر والتوزيع، مصر، 2018.

2- المراجع:

أ- الكتب:

- أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، د. ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
- ب، س، ديفيز، المفهوم الحديث للمكان والزمان، تر: السيد عطا، د. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ب، 1996.
- إبراهيم عسافين، تحولات السرد، دراسة في الرواية العربية، ط1، دار الشروق لنشر والتوزيع، عمان، 1996.
- جان بياجيه، البنيوية، تر: عارف منيمه وبشير أوبرى، ط4، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1985.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

- حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ط1، منشورات مركز أوغاريت الثقافية، رام الله، فلسطين، 2007.
- حميد لحمداني، بنية النص السردي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991.
- حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي نموذجاً، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، 2006.
- زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية، مشكلة البنية، ط4، مكتبة مصر الفجالة، 1985.
- سعيد حورانية، جمالات المكان، ط2، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.
- عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ط1، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984.
- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1984.
- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت، 2010.

- محمد توفيق الضوي، مفهوم المكان والزمان في فلسفة الظاهر والحقيقة، د.ط، منشأة المعارف الإسكندرية، الإسكندرية، 2003.
- مصطفى الضبع، إستراتيجية المكان، دراسة جماليات المكان في السرد العربي، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ب، 2018، ص31.
- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحار، الدقل، المرفأ البعيد)، ط1، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.
- هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردية في القصة القصيرة، ط1، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، 2008.
- ياسين النصير، الرواية والمكان، الموسوعة الصغيرة، د. ط، الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1982.
- يوري لوتمان وآخرون، جماليات المكان، ط2، عيون المقالات، الدار البيضاء، 1988.

ب- القواميس والمعاجم:

- ابن منظور، لسان العرب (مادة بين)، ط1، ج8، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005.

قائمة المصادر والمراجع:

- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ط1، ميرت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003.
- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، عرض وتقديم وترجمة، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سوشرين الدار البيضاء، 1985.
- سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001.
- شوقي ضيف وآخرون، مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، ط1، مكتبة الشروق الدولية، منفحة، 2008.
- مجد الدين محمد ابن يعقوب، لفيروز أبادي، قاموس المحيط، ط1، دار الجيل، بيروت، 2004.
- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، د. ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1979.

الفهرس

فهرس المحتويات

إهداء

إهداء

مقدمة.....أ.

الفصل الأول: المكان الروائي.

أولاً: مفهوم البنية.....05

1- لغة.....05

2- اصطلاحاً.....06

ثانياً: مفهوم المكان.....07

1- لغة.....07

2- اصطلاحاً.....09

ثالثاً: أنواع المكان.....11

1- المكان المغلق.....11

12.....2-المكان المفتوح.

13.....رابعاً: وظائف المكان.

الفصل الثاني: بنية المكان في الرواية.

17.....أولاً: أنواع المكان.

17.....1-الأمكنة المغلقة.

28.....2-الأمكنة المفتوحة.

31.....ثانياً: علاقة المكان بالحدث الروائي.

35.....خاتمة.

39.....ملحق.

قائمة المصادر والمراجع.

الفهرس.